

## تفسير السمعي

@ 444 ( ^ على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ( 45 ) \* \* \* \* .

وقوله : ( ^ وهي طالمة ) أي : أهلها ظالمون . .

وقوله : ( ^ فهي خاوية على عروشها ) أي : ساقطة على سقوفها ، والخواوية في اللغة هي

الخالية ، وذكر الخاوية هاهنا ؛ لأن الدور إذا سقطت خلت عن أهلها . .

وقوله : ( ^ وبئر معطلة ) . وقوله : ( ^ وقصر مشيد ) أي : وكم من قصر مشيد ذهب أهلوه

، وهلكوا . وفي المشيد قولان : أحدهما : أن المشيد هو المطول ، والآخر : أن المشيد هي

المبني بالمشيد ، والشيء هو الجص ، قال الشاعر : .

( شاده مرما وجـ كلسا % فلطير في ذراه وكور ) .

وقال بعضهم : إن البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن ، أما القصر على قلة جبل ، وأما

البئر في سفحه ، وكان لكل واحد منهما قوم في نعمة عظيمة ، فكفروا فأهلكهم الله تعالى ،

وبقي البئر والقصر خاليتين عن الكل ، وحكي أن سليمان بن داود - صلوات الله عليهما - كان

إذا مر بخربة قال : أيتها الخربة ، أين ذهب أهلوك ؟ .

وعن أبي بكر - رضي الله عنه - أنه قال في خطبته : أين الذين بنوا المدائن ورفعوها ؟

وأين الذين بنوا القصر وشيدوها ؟ وأين الذين جمعوا الأموال ؟ ثم يقرأ ( ^ هل تحس منهم

من أحد أو تسمع لهم ركزا ) فإن قال قائل : أيش فائدة ذكر البئر المعطلة والقصر المشيد

، وفي العالم من هذا كثير ، فلا يكون لذكر هذا فائدة ؟ والجواب عنه : أنه قد جرت عادة

العرب بذكر الديار للاعتبار ، وقد ذكروا مثل هذا كثيرا في أشعارهم ، فكذلك هاهنا ذكر

الله تعالى القصور الخالية والديار [ المعطلة ] ؛ ليعتبر المعتبرون بذلك . .

قال الأسود بن يعفر : .

( ماذا أومل بعد آل محرق % تركوا منازلهم وبعد إباد )